11 - { قل يتوفاكم } يقبض أرواحكم { ملك الموت الذي وكل بكم } أي : وكل يقبض أرواحكم وهو عزرائيل والتوفي استيفاء العدد معناه أنه يقبض أرواحهم حتى لا يبقى أحد من العدد الذي كتب عليه الموت وروي أن ملك الموت جعلت له الدنيا مثل راحة اليد يأخذ منها صاحبها ما أحب من غير مشقة فهو يقبض أنفس الخلق في مشارق الأرض ومغاربها وله أعوان من ملائكة الرحمة وملائكة العذاب .

وقال ابن عباس : إن خطوة ملك الموت ما بين المشرق والمغرب .

وقال مجاهد : جعلت له الأرض مثل طست يتناول منها حيث يشاء .

وفي بعض الأخبار : أن ملك الموت على معراج بين السماء والأرض فينزع أعوانه روح الإنسان فإذا بلغ ثغره نحره فقبضه ملك الموت .

وروى خالد بن معدان عن معاذ بن جبل قال : إن لملك الموت حربة تبلغ ما بين المشرق والمغرب وهو يتصفح وجوه الناس فما من أهل بيت إلا وملك الموت يتصفحهم في كل يوم مرتين فإذا رأى إنسانا قد انقضى أجله ضرب رأسه بتلك الحربة وقال : الآن يزار بك عسكر الأموات .

قوله : { ثم إلى ربكم ترجعون } أي : تصيرون إليه أحياء فيجزيكم بأعمالكم